فراس عزيز ديب

بين غموض حرب الناقلات والعودة للمفاوضات.. هل اتكأت دمشق على سور الصين العظيم؟!

فجأة ودون سابق إنذار ارتفعت سخونة المواجهات الافتراضية في الخليج العربي بين إيران والولايات المتحدة الأميركية، رواية ورواية مضادة، خطف هنا وسرقة هناك، تصديق هذا وتكذيب هناك والضحية الأبرز هو الجواب على سؤالٍ بسيط: ما الذي جرى؟

يرى البعض أن ما جرى هو أمرٌ عادي في ظل الحرب الباردة المستعرة بين الطرفين من مبدأ أن لكل فعل رد فعل يجب أن يوازيه بالقوة ويعاكسه في الاتجاه، هذا الكلام منطقي لكن السياق العام للحدث وتوقيته يحتّم علينا عدم التسليم باتجاهٍ واحد في التحليل لكي لا نتجاهل تبعات هكذا أحداث، تحديداً أنّ رواية كل طرف افتقدت لشيء ما أضعفَ سياقها العام، ولا ندري هنا هل السببُ هو الإعلام المكسوب على كل طرف والذي بالغ ربما في رسم أضلاع الحدث ما أدى لبعض التناقضات فخرج متردلاً رغم أهميته، أم أن «الضرورات الأمنية» فرضت تعتيماً ما؟ هذا الغموض يمكن أنه أن ينكشف من خلال ثلاثة تساؤلات أساسية:

أولاً: ما مصلحة إيران من التّرويج لهكذا حدث لو لم يكن فعلياً قد تمّ؟ بواقعية تامة لا تبدو إيران بحاجة إلى استعراض ما لكي تثبت نفسها كقوة إقليمية، وهي الدولة التي تسير بخطا ثابتة نحو تكريس نفسها كقوة نووية وباعتراف غربي في الاتفاق النووي للعام ٢٠١٥ والذي تم تعليق العمل به، أو من خلال المفاوضات القادمة التي ستبدأ نهاية الشهر الحالي، لكن الغموض بدا بأبية إظهاره للإعلام وتوقيته لا أكثر.

ثانياً: ما مصلحة الولايات المتحدة من تفجير المنطقة لسرقة ناقلة نفط؟ في حساب الربح والخسارة تبدو القصة فيها الكثير من السذاجة تحديداً أن الولايات المتحدة قدمت إثباتات عن علمها بقيام إيران بمصادرة ناقلة نفط بميتنامية قبل أسبوع فلماذا أخذت القصة وهي التي لا تترك شاردةً أو واردةً سلبيةً عن إيران إلا واستغلتها فما بالك بحدث من قبيل ما سمّته «سرقة إيران لناقلة نفط»؟! ألهذه الدرجة كانت الولايات المتحدة حريصة على عدم استفزاز إيران؟

ثالثاً: كيف تحوّل هذا الصِّدام المفترض خلال ساعات إلى إعلان إيران والدول الكبرى عن العودة إلى المفاوضات نهاية الشهر الجاري؟ ربما أن هذا الإعلان جاء ليشطب خطورة الحدث الذي فقدت وظيفته في المكان الصحيح وبمعنًى آخر: لو تأخّرَ هذا الإعلان لسال مداد الكتاب والمحللين المحسوبين على كل طرف في الحديث عن سيناريوهات الحرب القادمة، الطرف الأول ينتظرها ليقتلع «الشيطان الأكبر»، والطرف الثاني ينتظرها ليقتلع «أصل الشر»، لكن قرار العودة إلى المفاوضات النووية لم يساهم في جعل كلا الطرفين يعود ليضع قدميه على الأرض فحسب، بل ورسخت ما تكرره دائماً: لا أحد منهما يريد الحرب، ومن ينتظر حرباً بين إيران والولايات المتحدة الأميركية كمن ينتظر أن تأتيه الديمقراطية على دبابة أميركية أو من بين اللحى العفنة لإرهابيي الإسلام السياسي. واقع الأمر أن الطرفين استخدما «حادث الناقلات» كقنبلة دخانية قبيل الإعلان عن العودة إلى المفاوضات لا أكثر، تحديداً أن العودة جاءت من دون أن يقدم أي طرف تنازلاً للآخر، فاستعاضا عن مناشيت «إجبار الطرف الآخر على العودة إلى المفاوضات» بمناشيت استعراض القوة بأحداث مضى عليها أيام، لكن هل ستتعكس هذه العودة على التهدئة في ملفات المنطقة؟

تبدو العودة هذه المرة مرتبطة بمتغيرات أساسية أهمها:

المتغير الأول وهو وصول نسبة تخصيب اليورانيوم في البرنامج النووي الإيراني إلى درجات غير مسبوقة، ففي نيسان الماضي مثلاً أعلنت إيران عن وصول نسبة التخصيب إلى ستين بالمئة كرد على الإرهاب النووي الذي تعرضت له بانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق، يومها جنّ جنون الدول الكبرى واعتبروا هذا الأمر من المحظورات. اليوم لا أرقام دقيقة لهذه النسب، هل اقتربت إيران عمليّاً من القنبلة النووية لتكون هذه النسب نقطة قوة قادمة على طاولة المفاوضات تُجبر الغرب على الإسراع بلجمه عبر اتفاقٍ جديد؟!

المتغير الثاني وهو الوضع الإقليمي، ففي الوقت الذي رفضت فيه المملكة العربية السعودية الاتفاق القديم حيث كانت العلاقة يومها مع إيران في أسوأ حالاتها، يبدو التواصل الإيراني السعودي اليوم بأعلى درجاته ما قد يسهل عملياً مهمة الدول الكبرى بعدما ضمنت الولايات المتحدة تقريباً الضوء الأخضر الإيراني، حتى أن ما يجري بين دول الخليج ولبنان على خلفية الاعتداض الخليجي من تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي عن «عبثية الحرب في اليمن»، بدا وكأن إيران اتخذت الوضعية الصامتة بهذا الاتجاه وإن كان رأيها في الحرب على اليمن واضحاً، لكن في المقابل تبدو إيران اليوم وقد خسرت ورقة العراق، فالبلد الذي مزقه «صراع المرجعيات»، بدا وكأنه يسير في الجانب الرسمي بعيداً عن النفوذ الإيراني، بمعزل عن إن كانت الانتخابات شابها تزوير أم لا هذا شأن سيادي عراقي للشعب هناك وحده أن يقرر، هنا يصبح السؤال المنطقي: هل من متغير في الملف السوري؟

بالتأكيد لو قارنا الوضع في سوريا من الناحية العسكرية والأمنية لا الاقتصادية، أو لجهةِ بدء موسم الحج إلى دمشق وكسر عزلتها بفضل صمودها شعباً وجيشاً، فإن الوضع يحمل الكثير من المتغيرات، لكن بعيداً عن المجاملات وتحديداً لمن يكتب ويطرح أفكاراً من قبيل ربط الحرب على سورية بالمفاوضات بين إيران والدول الكبرى فإنه يمكننا القول باختصار: من السذاجة الاعتقاد بوجود ربط بين الملفين، بل ومن البدهي القول إن إيران لا تمتلك في الملف السوري أي ورقة تفاوض لأن سورية بالنهاية ليست حركة سياسية أو عسكرية أو مقاومة، هي «جوهر» المقاومة، وليست دولة فاشلة، هي لا تزال دولة قائمة بكافة أركانها، ولا يمكن لأحد ادعاء «الموانة» بأي ملف.

في الإطار العام فإن نجاح هذا الاتفاق بالوصول إلى النهاية السعيدة سينعكس حكماً على المنطقة والعالم، لكن لا يبدو بأن السوريين ينظرون إلى مستقبلهم من خلال نجاح هذه المفاوضات أو غيرها، فالدولة السورية أكثر حنكة وخبرة من هكذا تفاصيل.

ولكي تتضح الصورة أكثر، لا داعي لأن ننتظرها ماذا سيجري هنا أو هناك، فقط دققوا بالكلمات المنتقاة بعناية الجراح والموزونة بميزان الذهب لتوصيف الاتصال الهاتفي الذي تم بين الرئيس بشار الأسد والرئيس الصيني شي جين بينغ، هنا قطعياً تكمن فكرة «الصبر الاستراتيجي».

إصابة ٣ أشخاص بعملية طعن في ألمانيا.. وتقارير: المنفذ سوري

إصابة ثلاثة أشخاص بجروح أمس إثر عملية طعن بسكين نفّذها أحد الأشخاص على متن قطار سريع جنوب ألمانيا (عن الانترنت)

أعلنت السلطات الألمانية إصابة ثلاثة أشخاص بجروح أمس إثر عملية طعن بسكين نفّذها أحد الأشخاص على متن قطار سريع جنوب ألمانيا، مشيرة إلى أنها ألقت القبض عليه، في حين ذكرت تقارير غير مؤكدة أنه من أصل سوري ومضطرب نفسياً.

وأكدت الشرطة الألمانية، أن الخطر زال وألقي القبض على المشتبه بتنفيذه الاعتداء البالغ ٢٧ عاماً، وفق وكالة «أ ف ب» للأنباء.

وحسب الوكالة، لم يتضح بعد الدافع وراء الاعتداء الذي وقع في قطار ركاب كان متوجهاً من بافاريا إلى مدينة هامبورغ شمالاً ويستقله نحو ٣٠٠ شخص، وتم إبلاغ الشرطة بالهجوم قرابة الساعة ٨:٠٠ ت غ.

وأشارت إلى أن مدعين محليين يتعاملون مع القضية بدلاً من المسؤولين الفدراليين الذين يتولون عادة الملفات التي يشتبه ارتباطها بالإرهاب.

وأكدت شرطة بلدة «تويمباركت أن دير أوبربفالتز»، أن ثلاث ضحايا يخضعون للعلاج في المستشفى، وأن الإصابات لا تشكل خطراً على حياة أي من الجرحى.

وتوقف القطار السريع «ICE» الذي تم إجلاء ركابه في محطة زويبرسورف، جنوب شرق نورمبرغ، فيما تم تعليق رحلة الخط بالكامل وانتشرت الشرطة في الموقع.

ونقلت الوكالة عن وزير الداخلية الألماني هورست سيهوفر قوله في منشور على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: إن «هذا الاعتداء الذي تم باستخدام سكين فظيع».

وأضاف: «أرغب بتوجيه الشكر للجميع، خصوصاً الشرطة وموظفي القطار لتحركهم الشجاع المنع الأسوأ»، مشيراً إلى أن الدافع وراء الجريمة لم يتضح بعد وسيتم تحديده الآن.

وأفادت صحيفة الألمانية «بيلد» أن منفذ عملية الطعن وهو لاجئ سوري في سن ٢٧ عاماً يدعى عبد الرحمن، وهو يقيم في البلاد منذ عام ٢٠١٤، حسبما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإنكليزي.

وحسب بيانات الصحيفة، يعاني هذا اللاجئ من اضطرابات نفسية وكان يصرخ مستغيثاً داخل القطار، وتستبعد الشرطة وجود دوافع إرهابية وراء الهجوم.

ويأتي الهجوم في وقت يهيمن التوتر على ألمانيا، إذ تواجه تهديدات من إرهابيين كما من مجموعات يمينية متطرفة.

ونفّذ مشتبه بهم إسلاميون هجمات عدة في السنوات الأخيرة، كان أكثرها دموية عملية دهس استهدفت سوقاً أقيمت بمناسبة عيد الميلاد في برلين في كانون الأول ٢٠١٦ ما أسفر عن مقتل ١٢ شخصاً.

وكان المهاجم التونسي الذي سبق للسلطات أن رفضت طلبه للجوء من أنصار تنظيم داعش الإرهابي.

وتُنفّذ عدة هجمات أو محاولات هجوم بأيدي طالبي لجوء قدموا إلى ألمانيا خلال أزمة الهجرة عام ٢٠١٥.

يذكر أن ألمانيا من بين الدول التي دعمت الإرهاب في سورية، بينما كانت دمشق تؤكد مراراً أن هذا الإرهاب سيرتد على داعميه.

وبموازاة ذلك، ذكرت قناة «المملكة» الأردنية، أن حجم تمويل خطة استجابة الأردن للأزمة السورية نحو ٥٥٥ مليون دولار أميركي، من أصل ٢،٤٣ مليار دولار خلال العام الحالي، وبنسبة تمويل بلغت نحو ٢٢،٨ بالمئة، حسبما أكدت وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

ونقلت القناة عن بيانات اطلعت عليها، أن نسبة العجز في تمويل الخطة بلغت حتى السبت ٧٧،٢ بالمئة من حجم متطلبات الخطة، وبقيمة بلغت ١،٨٧٦ مليار دولار، وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكر الموقع أن وزير التخطيط والتعاون الدولي ناصر الشريدة وخلال اجتماع عقده في الوزارة، حث المجتمع الدولي على الاضطلاع بمسؤولياته تجاه الدول المستضيفة للاجئين السوريين وتحديداً الأردن، وذلك في ضوء التدنّي الملحوظ في حجم الدعم المقدم لخطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية من قبل الجهات المانحة خلال العامين المنصرمين.

وتقول الحكومة الأردنية، إن البلاد تستضيف أكثر من «١،٣» مليون سوري منذ بداية الأزمة في ٢٠١١، بينهم «٦٧٠٧٤٨» لاجئاً مسجلاً لدى مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لغاية ١٥ آب الماضي.

وكالات

بعد انفتاحها على سورية.. وبسبب مناهضتها لـ«الإخوان المسلمين»

«فورن بوليسي» تزعم: سلوك الإمارات يضرّ بالمصالح الأميركية

أعربت مجلة «فورن بوليسي» الأميركية عن امتعاضها من السياسة التي تنتهجها دولة الإمارات العربية في الشرق الأوسط، وزعمت أن سلوك الإمارات سيئ ويضر بالمصالح الأميركية في المنطقة.

وتحدثت المجلة في مقال، للكاتب جون هوفمان، المتخصص في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط والإسلام السياسي، عن «الضرر الكبير» لما سمته «سياسة الشيك على بياض» التي تتبعها الإدارة الأميركية مع الإمارات، وأصفة إياها بـ«النهج المعيب للغاية».

وقال هوفمان في المقال: «إن تجاهل السلوك المارق للإمارات ضار بالمصالح الأميركية في الشرق الأوسط وداخل أميركا على سواء».

وفي دعم واضح لتنظيم «الإخوان المسلمين» الذي ارتكب جرائم إرهابية مروعة في سورية ومصر وغيرهما من الدول، أشار المقال إلى أن الإمارات لعبت في مصر، دوراً فعالاً في دعم انقلاب ٢٠١٣ الذي أطاح بالرئيس محمد مرسي، وأظهرت دعماً للحكومة السورية مع دمشق، والمشاركة مع موسكو في عمليات مكافحة الإرهاب، وإعادة فتح سفارتها في دمشق ٢٠١٨، وحث جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي على دعم سورية.

وذكر المقال أن الإمارات قدمت في ليبيا، دعماً اقتصادياً وعسكرياً مكثفاً لقائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر ونفذت غارات جوية وضربات بطائرات من دون طيار بالإضافة إلى تزويده بالأسلحة.

وزعم أن الإجراءات الإقليمية والدولية للإمارات تعمل على الإضرار بسمعة الولايات المتحدة العالمية وتجعل وعد الرئيس جو بايدن باتباع سياسة خارجية أميركية تركز على حقوق الإنسان يبدو نفاقاً إلى حد ما.

ورصد المقال السياسات التي تتبعها الإمارات في الشرق الأوسط، وزعم أنها «مزعزعة للاستقرار بطبيعتها، وقاقمت العديد من الحروب المستمرة في المنطقة، وتنتهك القوانين الدولية، وتعمل بنشاط على تخريب (ما وصفه) محاولات التغيير الديمقراطي».

وأشار إلى أن هذه المساعي الإقليمية تقترن خارج الولايات المتحدة بمحاولات الإمارات المتكررة للتدخل في السياسة الداخلية للولايات المتحدة على أعلى المستويات ومراقبة الدبلوماسيين والمسؤولين الحكوميين في جميع أنحاء العالم، متناسياً ما تقول به اللوبيات الداعمة لإسرائيل في الولايات المتحدة.

ورأى، أن الولايات المتحدة تحتاج إلى إعادة تقييم هؤلاء الحلفاء الذين تسعى لإبعاد مصالحها معهم في الشرق الأوسط قبل أن تتحول إلى مسارح أخرى، ويجب عليها أن تتحول إلى مسارح أخرى، ويجب عليها محاسبة أولئك الساعين إلى التدخل بشكل غير قانوني في سياساتها الداخلية، مشيراً إلى أنه للقيام بذلك، يجب إنهاء «شيك واشنطن على بياض» للإمارات.

وبدا لافتاً من كاتب المقال استهداف دولة الإمارات تحديداً من بين باقي دول الخليج التي لربما ينطبق عليها أكثر ما حاول تقديمه على أنه من عمل الإمارات كما هو الحال بالنسبة للسعودية وقطر، واعتبر المقال، أن ما سماها أسطورة «الأنظمة الاستبدادية» هي مصادر رئيسة لعدم الاستقرار الإقليمي، زاعماً أن «الإمارات هي مثال لهذه الأسطورة: الافتقار إلى المساءلة في الداخل وشيك على بياض من الولايات المتحدة شجعا الأعمال التي تزعزع الاستقرار بطبيعتها وتؤذي مصالح الولايات المتحدة».

وكالات

لتبرير استمرار احتلالها غير الشرعي

الاستخبارات الأميركية العسكرية تحذر من تنامي تهديد داعش في سورية والعراق!

ضبط كميات من الصواريخ والعبوات الناسفة من مخلفات داعش في الانبار أول أمس الجمعة (عن الانترنت)

في إطار محاولات واشنطن للإبقاء على احتلالها لأراض سورية، زعم مسؤولون عسكريون واستخباراتيون أميركيون بأن حظوظ تنظيم داعش الإرهابي ربما تكون قد بدأت في التغير، مما قد يسمح له باستعادة الأراضي في سورية والعراق.

وذكر موقع «صوت أميركا»، أن وكالة استخبارات وزارة الدفاع الأميركية أبلغت المفتش العام بالوزارة في تقريرها الفصلي الذي صدر حديثاً عن العمليات الأميركية في سورية والعراق، أن تنظيم داعش على استعداد لزيادة نشاطه، وتحديداً في سورية بعد فترة من «التعافي» موضحة أن نشاط التنظيم بدأ بالانتعاش في أيلول الماضي، مع تزايد عدد الهجمات في الصحراء الوسطى في سورية ضد الجيش العربي السوري والقوات الرديفة.

وأشار مسؤولو المخابرات العسكرية الأميركية إلى أن هناك أدلة على قيام تنظيم داعش بنقل بعض مسلحيه من الصحراء الوسطى إلى شمال شرق سورية، حيث يجد طرفاً آخرى للتوسع، لافتين إلى تصريحات ما يسمى الرئيس التنفيذي لـ«مجلس سورية الديمقراطية- مسد» الذي تسيطر عليه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعوة إلهام أحمد، حين قالت الشهر الماضي خلال زيارة واشنطن: «داعش لا يقتصر على الوجود العسكري فقط»، مضيفة: «الأهم هو التأثير الفكري والأيديولوجي لداعش على الناس»، مبينة أن التنظيم أنشأ خلايا في مدن رئيسة مثل الرقة ودير الزور.

وحذر مسؤولو المخابرات العسكرية الأميركية من أن تنظيم داعش يحتفظ بالقدرة على التطرف والترهيب والتجنيد وشن الهجمات، في حين أوضح مسؤولو وزارة الخزانة الأميركية أن «مخيم الهول» الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد» في ريف محافظة الحسكة، لا يزال مركزاً لتمويل التنظيم، حيث يوزع وينظّق التبرعات من أنصار التنظيم في جميع أنحاء العالم.

ويبدو أن الآمال والإمدادات والمسلحين ينتقلون بحرية من سورية إلى العراق، موضحين أن هناك دلائل على أن التنظيم وسع شبكة الملاذات الخاصة به أثناء تنفيذ هجمات كبيرة مخطط لها على القوات العراقية والبنية التحتية.

وتتخذ قوات الاحتلال الأميركي من قاعدتها غير الشرعية في منطقة «التنف» جنوب شرق سورية عند الملتقى الحدودي السوري الأردني العراقي، مركزاً لتجميع وتدريب مسلحي تنظيم داعش، وتأمين الغطاء لهم لشن هجمات على مواقع الجيش العربي السوري، وطرق التجارة المدنية بين جنوب وشمال سورية وبين سورية والعراق، كما تقوم قوات الاحتلال الأميركي بنقل مسلحي داعش من سجون ميليشيات «قسد» إلى الداخل العراقي.

ووصف أحد مسؤولي مكافحة الإرهاب الفريبين، الإنجاز الذي حققته قوات الأمن العراقية باعتقال المدعو سامي جاسم محمد الجبوري، المعروف أيضاً باسم «الحاج حامد»، الشهر الماضي، والذي وصفته البنتاغون بـ«أحد كبار قادة تنظيم الدولة الإسلامية»، بأنه مهم للغاية.

وأشار المسؤول إلى أن الجبوري كان ينظر إليه على أنه مرشح يحتمل أن يحل محل زعيم داعش الحالي أبو محمد سعيد عبد الرحمن المولى المعروف أيضاً باسم «أبو إبراهيم الهاشمي القرشي»، في حال قتل المولى أو أسر.

من جهة ثانية، ذكر مصدر رسمي كولومبي، أن روسيا يعتقد أنه «جهادي» وسلح في تنظيم داعش في سورية، قد اعتقل أثناء توقفه في مطار بوغوتا قادماً من أسطنبول ومتوجهاً إلى مدينة «M4»، الذي يصل الحسكة بحلب عبر الرقة.

وبينت المصادر، أن التعزيزات العسكرية الكبيرة التي استقدمها الجيش العربي السوري إلى منبج على مدار الأيام الثلاثة الماضية، تدل على نيته بعدم السماح للاحتلال التركي ومرتزقته باختراق خطوط التماس على أساس أن المنطقة كلها تحت ألحاد لا يجوز المساس به، وهذا الأمر أكده الاهتمام الروسي البالغ، بحسب قول المصادر، بمنطقة منبج التي تحتفظ فيها الشرطة العسكرية الروسية بوجود عسكري، وعززت عدد قواتها في المنطقة استعداداً، كما يبدو لإجراء مناورات عسكرية جوية وبرية قريباً مع الجيش العربي السوري، على غرار المناورات المشتركة التي جرت الأسبوع الماضي في بلدتي تل تمر شمال غرب الحسكة وعين عيسى شمال الرقة، بهدف ردع أي عدوان تركي باتجاه المنطقتين.

وفي إطار «سياسة التحشيد»، والتي فرضت هدوءاً حذراً في المناطق التي يعدها نظام رجب طيب أردوغان بنك أهداف في عدوانه الذي هدد بشنه أخيراً مراراً باتجاه الأراضي السورية، استقدم جيش الاحتلال التركي أمس تعزيزات إلى حدود منطقة عين العرب وإلى خطوط تماس تل أبيض في مواجهة التعزيزات التي جلبها الجيش العربي السوري إلى عين العرب وعين عيسى من مطار الطبقة العسكري والواه ٩٣ جنوب الرقة الخميس، وفق قول مراقبين للوضع شمال وشمال شرق سورية لـ«الوطن».

وأوضح المراقبون، أن جيش الاحتلال التركي دفع أول من أمس بتعزيزات عسكرية من مرتزقته إلى جبهات مدينة الباب المحتلة بريف حلب الشمالي الشرقي، وذلك على خلفية الحشود العسكرية التي نشرها الجيش العربي السوري جنوب وغرب المدينة نهاية الشهر المنصرم في قرى تل جيجان وتل زوبان وتل مضيق ودغلباش.

واستبعدوا توصل موسكو عبر مفاوضاتها الدائرة حالياً مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية الموالية لواشنطن، إلى «تفاهمات» ملزمة لانسحابها من المناطق التي تنتشر فيها وتسليمها للجيش العربي السوري، على الرغم من تهديدات المسؤولين الأتراك بشن عدوان عسكري باتجاهها، وقلقوا إلى أن الاجتماع العسكري الروسي التركي في أنقرة، والمزمع عقده خلال الأسبوع الجاري، قد يخرج بتصورات وحلول ومخارج لمأزق التركي جراء التصعيد الإعلامي ضد المنطقة.

على الأرض، واصلت مدفعية جيش الاحتلال التركي ومرتزقته أمس قصف قريتي المجيرة والدردارة شمال تل تمر، وسط تحليق مكثف للطيران التركي المسيرّ في سماء المنطقة، الأمر الذي أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين وإلحاق أضرار جسيمة في ممتلكاتهم. وتزامن القصف مع إطلاق قواعد الاحتلال التركي قنابل ضوئية في سماء المنطقة.

من جهة ثانية، ذكرت مصادر محلية، حسب وكالة «سانا»، أن مسلحين من ميليشيات «قسد» «اهموا عدداً من المنازل في أحياء مدينة الشدادي جنوب الحسكة بعد إقامة حواجز على مداخل وداخل المدينة واختطفوا مجموعة من الشبان وساقوهم تحت تهديد السلاح إلى معسكرات تدريب لزجهم في الصفوف المليشيات قسراً».

وتأتي المداهمات التي تشنها ميليشيات «قسد» بشكل يومي في أرياف الرقة والحسكة ودير الزور واختطاف الشبان تزامناً مع ازدياد الهجمات التي تستهدفها والتي أدت إلى مقتل العديد من مسلحيها من جهة ومع اتساع حالة الغضب لدى الأهالي جراء ممارساتها الإجرامية والمطالبة بخروجها مع الاحتلال الأميركي من المنطقة من جهة ثانية.

وفي محافظة دير الزور ألقت طائرات الاحتلال الأميركي منشورات ورقية فوق مدن وبلدات ريف المحافظة الشرقي الخاضع لسيطرة ميليشيات «قسد»، حذرت من خلالها الأهالي من التعاون مع خلايا تنظيم داعش الإرهابي من قيادات ومسلحين، في حين أقدم مجهولون على إضرام النار في بئر الفيصل النظطي الواقع في بادية بلدة الأحمر، وذلك حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

في غضون ذلك، توقفت أغلبية الأفران في بلدات ريف دير الزور الشرقي بسبب عدم تسليمها مادة الطحين من قبل ميليشيات «قسد».

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

الفشل الأميركي الإسرائيلي أمام محور المقاومة

حين وظفت بريطانيا وفرنسا إسرائيل معهما في شن العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر عام ١٩٥٦ لم تنجحا في تحقيق أهدافهما وهزمتهما مصر وأجبرت الجميع على سحب قواتهم، وفي عام ١٩٦٧ حلت الولايات المتحدة محل بريطانيا في مهمة توظيف إسرائيل فأعدتها لشن عدوان حزيران عام ١٩٦٧ على مصر وسورية والأردن، وجرى بعد عقود من تلك الحرب كشف الغطاء السري عن الدور الأميركي العسكري المباشر في شن العدوان إلى جانب الجيش الإسرائيلي وتحقيق أهدافه العسكرية وهذا ما تذكره وثائق سمح بنشرها في التسعينات من «المخابرات المركزية الأميركية – سي أي إيه» ومن مذكرات رئيسها ريتشارد هيلمز أسنده إليها الكاتب السياسي الأميركي ستيفين غرين حين ذكر في كتابه «الانحياز» أن الولايات المتحدة شاركت في الحرب بشكل مباشر لأن عدداً من الطيارين الأميركيين من سرب الاستطلاع التكتيكي في الجناح السادس والعشرين في سلاح الجو الأميركي استخدموا طائراتهم بعد وضع شعار سلاح الجو الإسرائيلي عليها ونفذوا طلعات استطلاع فوق مطارات عسكرية مصرية وسورية وأردنية وكانوا ينفذون ما بين ثمان إلى عشر طلعات جوية في كل يوم من أيام الحرب.

وكان الطيارون الأميركيون يحملون جوازات سفر مدنية أميركية لكي يظهروا كأنهم موظفون ضمن عقود مدنية مع الجيش الإسرائيلي إذا ما سقط بعضهم أسرى، علماً أنهم كانوا يقومون برصد وملاحقة القوات المصرية والسورية التي تتحرك ليلاً بعد ضرب قواعدها وإبلاغ الإسرائيليين بالمكان الذي وصلت إليه لكي تنفذ الغارات ضدها في صباح اليوم التالي.

وقدم هذا الجزء من المشاركة الأميركية العسكرية تسهيلات كبيرة للقوات الإسرائيلية لانجاز مهامها بالسرعة المطلوبة ولتخفيض أيام الحرب واستنهد غرين في كتابه بما كشفه أحد الطيارين الأميركيين الذين شاركوا في هذه الطلعات الاستطلاعية.

لكن عدوان حزيران وضع الجيش الإسرائيلي بعد أشهر قليلة أمام حرب استنزاف مكثفة من قناة السويس وحدود الجولان وجنوب لبنان والضفة الشرقية لنهر الأردن وداخل الأراضي المحتلة فاضطرت واشنطن بالتنسيق مع تل أبيب لعرض مبادرة روجرز في عام ١٩٧٠ لتهدئة هذه الجبهات والتخلص من بعضها وأشعلت فتيل حرب أيلول على الضفة الشرقية للأردن التي انتهت بتوقف هذه الجبهة وفرض «لا حرب ولا سلام» على جبهة القناة وعلى جبهة الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام ١٩٧١، وبعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ وجدت واشنطن وتل أبيب أن الدور الوظيفي لإسرائيل في المنطقة لم يعد قادراً على تحقيق الأهداف الاستراتيجية الأميركية في المنطقة فأعد الجانبان خريطة طريق اتفاقية كامب ديفيد التي خرجت بموجبها عام ١٩٧٩ جبهة مصر أكبر دولة عربية، من دائرة الحرب، وعند ذلك أعادت واشنطن الدور الوظيفي العسكري الإسرائيلي إلى زخمه فحركته بوساطة الاجتياح الإسرائيلي على جبهة الشمال لاحتلال لبنان ومحاصرة سورية والتخلص من المنظمات الفلسطينية بعد أن انتهى وجود الجبهة الجنوبية والشرقية ولم يبق غير تلك الجبهة السورية اللبنانية المشتركة.

ومع الهزيمة التي مني بها دور إسرائيل الوظيفي العسكري عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠٠٦ وعجز القوة الأميركية عن تحقيق أهدافها ضد الجبهة الشمالية، عادت السياسة الأميركية وسلمت بعجز إسرائيل عن القيام وحدها بدورها الوظيفي فقررت في عام ٢٠١١ استخدام أطراف من المنطقة نفسها بشكل مباشر وعلني ومكثف للتخلص من الجبهة الشمالية لمحور المقاومة بوساطة المجموعات الإرهابية التكفيرية، فمنيت خططها بالهزيمة.

وبعد انتصار سورية وحلفائها في جبهة الشمال للمرة الثانية عام ٢٠١٧–٢٠١٨ ازداد ضعف إسرائيل ووظيفتها أمام قوة ردع محور المقاومة فاضطرت واشنطن للتسليم بعجز إسرائيل عن تحقيق وظيفتها كقوة عسكرية حاسمة ضد هذا المحور وهي تجد نفسها الآن مجبرة على إعادة التكيف بعد تراجع قوة الأطراف التي اعتمدت عليها للتعويض عن العجز الإسرائيلي، ولذلك يبدو أن إدارة بايدين تسعى إلى إيقاف تدهور دور وقوة هذه الأطراف المتحالفة معها عن طريق المحافظة على الأمر الواقع الراهن والانطلاق منه حتى لو قدمت التنازلات النسبية من أجل تحقيق أدنى حد من أهدافها لمنع زيادة خسارة نفوذها في المنطقة، ولذلك رأى مركز «أميركان بروغريس» في ٧ أيلول الماضي أن الرئيس الأميركي جو بايدين سيضطر بعد إخفاقات السياسة الأميركية أمام القوى المناهضة لوضع سياسة وسطية تنقذه من المزيد من الإخفاقات في الأشهر الستة المقبلة.

ويلاحظ المركز أن كل ما فعلته السياسة الأميركية في السنوات العشر الماضية لم يؤد إلى تخفيض الأسباب التي ستحمل مضاعفات سيئة على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، بينما لم يحقق حصار دول وأطراف محور المقاومة إلا المزيد من التماسك والقوة في مواجهة التحديات، وبالمقابل يؤكد المركز أن الدول الحليفة لواشنطن هي التي بدأت تتعرض للأزمات الداخلية وتفاقم التذمر والغضب الشعبي ضد حكوماتها ويرى أن هذا ما يحدث في السودان والمغرب والبحرين والعراق والأردن وتركيا والأطراف اللبنانية المحسوبة على الولايات المتحدة، وإضافة إلى ذلك تواجه إسرائيل أيضاً أسوأ وضع أمني واقتصادي وداخلي أصبحت فيه الهجرة اليهودية إليها في أدنى حد مقابل زيادة نسبة الهجرة العكسية وأصبح عدد المصابين بفيروس (كوفيد ١٩) يبلغ مليوناً و٣٠٠ ألف، أي نسبة تزيد على سدس المستوطنين ووفاة ١٠ آلاف من المصابين في الستتين الماضيتين وهذا ما يعد نسبياً خسارة كبيرة بالقوى البشرية التي يحتاجها جيش الاحتلال.

المقداد للمبعوث الخاص لرئيس غويانا: سورية تعتز بعلاقاتها مع مختلف دول أميركا اللاتينية

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه المبعوث الخاص لرئيس غويانا (سانا)

أكد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أمس، أن سورية تعتز بعلاقاتها مع مختلف دول أميركا اللاتينية والكاريبي التي تؤمن بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، وذلك خلال لقائه مساعد الرئيس ووزير جنوب أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية غويانا جورج جلاق.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أنه تم خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، والتأكيد على أهمية تعزيز التواصل على المستوى الثنائي وفي المحافل الدولية.

وأشار المقداد إلى أهمية زيارة المبعوث جلاق للتباحث حول مختلف التطورات الدولية ذات الاهتمام المشترك وفي البناء عليها لتطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية.

بدوره أعرب المبعوث الرئاسي جلاق، عن سعادته البالغة بزيارته إلى سورية، لافتاً إلى أنها ليست الأولى وأن تكون الأخيرة وأنه يحمل أمنيات قيادة وشعب غويانا الصادقة للشعب السوري وقيادته في الانتصار على الإرهاب وإعادة بناء سورية.

وشدد المبعوث جلاق على دعم غويانا لسورية في مواجهة الحرب الإرهابية الظالمة المفروضة عليها.

واتفق الجانبان على استمرار التنسيق والتشاور حول مختلف قضايا التعاون الثنائي بين البلدين.

حضر اللقاء مدير إدارة المراسم السفير غسان عبيد ومن مكتب الوزير يزن الحكيم ومن الجانب الغويانّي المساعد الخاص للمبعوث الرئاسي ماريو سابراكوس.

وكالات

الجيش و«الحربي» يدميان «النصرة» في «خفض التصعيد»

| حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري يستهدف برمايات مدفعية مواقع لـ«النصرة» وحلفائها (عن الانترنت)

حقق الجيش العربي السوري أمس، إصابات مباشرة في مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بمنطقة «خفض التصعيد» رداً على اعتداءاته على نقاطه العسكرية في المنطقة، بالتوازي مع غارات شنها الطيران الحربي الروسي على مواقع الإرهابيين في ريف إدلب وقتل وجرح ما لا يقل على ٢٠ إرهابياً منهم، وسط أنباء عن إنشاء قوات الاحتلال التركي نقطة مراقبة جديدة على أطراف مدينة سراقب.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش، استهدف برمايات مدفعية مواقع لـ«النصرة» وحلفائها، في سهل الغاب الشمالي الغربي، ومحاور التماس في ريف إدلب الجنوبي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وأوضح، أن الطيران الحربي الروسي، شن عدة غارات، على موا